

حرف القاف

إِذَا غَابَ كَوْكَبٌ لَاحَ شِهَابٍ

«وقال يفتخر بنسبه»:

[من الطويل]

أَلَمْ تَرَنا أَوْلادَ عَمِروِ بِنِ عامِرٍ
 لَنَا شَرَفٌ يَعلُو عَلى كَلى مُرتَقِي ^(١)
 رَسا فِي قِرارِ الأَرْضِ ثَمَّ سَمَتَ لَهُ
 فُرُوعٌ تُسامِي كَلى نَجمِ مُحَلَّقِ
 مُلوِكٌ وَأَبناؤُ المِلوِكِ، كَأَنا
 سَواري نَجُومِ طالِعاتِ بِمَشرِقِ
 إِذا غابَ مَناها كَوِكبٌ لَاحَ بَعدَهُ
 شِهابٌ مَتى ما يَبدُ للأَرْضِ تُشرِقِ
 لِكُلِّ نَحيبٍ مُنَجِبٍ زَخرَتِ بِهِ
 مُهَدَّبَةٌ أَعراقُها لَمَّ تُزَهِّقِ ^(٢)
 كَجَفنَةٍ والقَمِقامِ عَمِروِ بِنِ عامِرٍ
 وَأَوْلادِ ماءِ المُزَنِ وَأَبنِي مُحَرِّقِ ^(٣)

(١) عمرو بن عامر: هو ابن عامر بن ماء السماء.

(٢) زَخَرَتْ بِهِ: أي امتلأت به فخراً وشرفاً. مهذبة أعراقها: نقية أصولها من العيوب. لم تُزَهَّق: لم تَدَس.

(٣) جفنة: هو ابن عمرو من أوائل ملوك الغسانيين. القمقام: السيد الكثير =

- وَحَارِثَةَ الْغَطْرِيفِ، أَوْ كَابِنِ مُنْذِرٍ
 (١) وَمِثْلِ أَبِي قَابُوسَ رَبِّ الْخَوْرَنْقِ
 أَوْلَيْكَ لَا الْأَوْغَادُ فِي كُلِّ مَاقِطٍ
 (٢) يَرُدُّونَ شَأْوَ الْعَارِضِ الْمَتَأَلِّقِ
 بِطَعْنِ كَيْزَافِ الْمَخَاضِ رَشَاشُهُ
 (٣) وَضَرْبِ يُزَيْلِ الْهَامِ مِنْ كُلِّ مَفْرِقِ
 أَنَا نَا رَسُولُ اللَّهِ، لَمَّا تَجَهَّمَتْ
 (٤) لَهُ الْأَرْضُ، يَرْمِيهِ بِهَا كُلُّ مُوْفِقِ
 تُطْرِدُهُ أَفْنَاءُ قَيْسٍ وَخِنْدِفِ
 (٥) كَتَائِبُ إِنْ لَا تَعْدُ لِلرَّوْعِ تَطْرُقِ
 فَكُنَّا لَهُ مِنْ سَائِرِ النَّاسِ مَعْقِلًا
 (٦) أَشْمَمٌ، مَنِيعًا ذَا شِمَارِيخَ شَهَقِ

= الخير . أولاد ماء المُنْزَن: أي أولاد ماء السَّمَاء . مُحْرَق: لقب الحارث بن عمرو من آل جَفْنَةَ .

(١) حارثة الغطريف: هو أبو عامر بن ماء السماء . ابن منذر: هو عمرو بن هند أحد ملوك

المناذرة في الحيرة . أبو قابوس: هو النعمان بن المنذر . الخورنق: قصر أبي قابوس .

(٢) المأقط: المعترك . العارض: الجيش الضخم . المتألق: اللامع بما عليه من سلاح .

(٣) الإيزاغ: قذف الناقة ببولها بقوة . المخاض: الناقة الحامل . الهام: مفردها هامة، وهي الرأس .

(٤) تجهمت: تكسرت . الموفيق: من أوفق السهم، أي جعل الموق في الوتر لكي يرمي . والفوق: هو مشق رأس السهم حيث يقع الوتر .

(٥) الأفناء: الأخلاط من الناس، ويقال: هو من أفناء الناس، أي لا يعلم بمن هو . تطرُق: من الطرُق بالحصى، وهو نوع من التكهّن .

(٦) فكنا: أي الأنصار . المعقل: الملاذ أو الملجأ . الشماريخ: مفردها شمراخ، وهو رأس الجبل . الشُهَق: مفردها شاهق، وهو العالي .

مُكَلَّلَةٌ بِالْمَشْرِفِيِّ وَبِالْقَنَّا
 (١) بِهَا كُلُّ أَظْمَى ذِي غَرَارِينَ، أَرْزَقِ
 تَذُودُ بِهَا عَنْ أَرْضِهَا خَزْرَجِيَّةُ
 (٢) كَأُسْدِ كَرَاءٍ، أَوْ كَجِنَّةِ نَمْنَقِ
 تَوَازَرُهَا أَوْ سَيِّئَةُ مَالِكِيَّةُ
 (٣) رِقَاقُ السَّيُوفِ، كَالْعَقَائِقِ، ذُلُقِ
 نَفَى الدِّمِّ عَنَّا كُلَّ يَوْمٍ كَرِيهَةٍ
 (٤) طِعَانٌ كَتَضْرِيمِ الْأَبَاءِ الْمُحَرَّقِ
 وَإِكْرَامُنَا أَضْيَافُنَا، وَوَفَاؤُنَا
 (٥) بِمَا كَانَ مِنْ إِلِّ عَلَيْنَا وَمَوْثِقِ
 فَنَحْنُ وُلاَةُ النَّاسِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ
 مَتَى مَا نَقُلُ فِي النَّاسِ قَوْلًا نُصَدِّقُ
 تُوَفِّقُ فِي أَحْكَامِنَا حُكْمَاؤُنَا
 إِذَا غَيْرُهُمْ، فِي مِثْلِهَا، لَمْ يُوَفَّقِ

- (١) المشرفي: السيف. القنا: الرماح. الأظمي: الأسمر، وهو هنا كناية عن الرمح. ذو غرارين: ذو حدّين.
- (٢) كراء ونمنق: إسماء موضعين.
- (٣) العقائق: المراد هنا بريق العقائق. الذلق: الماضية، أو السريعة والحادّة.
- (٤) الأباء: مفردا أباة، وهي أجمّة القصب، وكتضريم الأباء، إشارة إلى شدّة القتال والطعان.
- (٥) الإل: العهد أو الميثاق.